

محاضرة في التعريف بالكويت

ألفها فضيلة الشيخ علي حسن البورلي

مبعوث الأزهر في الكويت وشيخ المعهد الديني بها

بدار جماعة الأزهر للنشر والتأليف بالقاهرة عقب صلاة المغرب في مساء الخميس ١٣ ذي القعدة ١٣٧٠

(بقية ما نشر في العدد الماضي)

٧ — المعهد الديني :

علماء الكويت المسلمون بالفقه قليل يخشى انقراضهم دون أن يخلف أمثالهم ، وخريجو المدارس الآن لا يصلحون لهذه المهمة لأنهم أمضوا أكثر حياتهم في بعد عن الفقه ، على أن هناك عوامل تنأى بهم عن الاقبال على الفقه ولو استطاعوه . ومن أهم هذه العوامل اعتقادهم أن الفقه والفقر قرينان وأن المستقبل إنما هو للتاجر لا للفقيه ، ولما فكر بعض ذوي الغيرة في إنشاء المعهد الديني في أواخر سنة ١٣٦٦ هـ وقرر مجلس المعارف إنشاءه وطلب من الأزهر ندب عالمن للقيام بهذه المهمة ، وقع اختيار الأزهر — على شخصي الضعيف وعلي فضيلة الشيخ محمد محمد عبد الرؤوف . فلما حضرنا إلى الكويت لم نجد إقبالا على المعهد على الرغم من إعلان المعارف عنه أكثر من ثلاثة أشهر ، وعلى الرغم من تقرير مكافأة لكل طالب مقدارها ١٥ روية في الشهر أى (١١١) قرشاً مصرياً تقريباً ، ولما اختلطنا بالناس علمنا أو حسبنا أن السر في الأحجام عن المعهد أمران : أحدهما قلة المكافأة ، وثانيهما أن المعهد لا يخرج إلا أئمة ومؤذنين ، والفريقان قد بلغ أكثرهم من الفقر أنه يتقبل الزكوات ، وقد دللنا العقبة الأولى باقتراح مضاعفة المكافأة إلى ثلاثين روية ، وذللتنا العقبة الثانية بتبين حقيقة المعهد الديني للناس ، وأنه لا يعلم الفقه وحده أو الفقه والعربية فحسب ، وإنما يعلم مع ذلك أكثر العلوم التي تعلمها المدارس المدنية ، حتى اللغة الإنجليزية ، فالمتخرج فيه لا يعجز على أن يكون تاجراً أو صانعاً أو موظفاً . بيد أنه يتوقف في الفقه والعربية أكثر من غيره .

وبهذا أقبل كثيرون على المعهد ينهلون من علومه . فبعد

أن كان المتقدمون أربعة صاروا في آخر العام الأول نحو تسعين ، وفي كل عام ينتسب نحو الثمانين وينقطع نحو الخمسين ممن درسوا سنة أو أكثر ، فتبلغ الزيادة المستقرة في كل عام ثلاثين طالباً تقريباً ، وقد بلغ مجموع طلبة المعهد بعد أربع سنين دراسية في أول رمضان ١٣٧٠ (١٩٨) طالباً وهذا العدد بالمعهد الناشئ ليس بالقليل في بلد تبلغ نسبته مائة وخمسون ألفاً فقط .

٨ — ما يدرس بالمعهد :

إن أول ما يحظر بالبال عند إنشاء المعهد الديني أن يقرر فيه منهج الدراسة بالقسم الابتدائي بالأزهر ، غير أن البيئة من جهة والموازنة بين المناهج المختلفة من جهة ثانية والتجربة العملية من جهة ثالثة — كل أولئك قد تملئ منهجاً أكثر ملائمة وأحسن ثمرة .

ومنهج الدراسة بالمعهد الآن ، وهو ما عنيت بوضعه بتوفيق الله تعالى بعد التجربة يوافق منهج القسم الابتدائي بالأزهر في أغلبه ويخالفه في أمور منها :

(أ) أنه يزيد عنه دروس كثيرة في القرآن وتجويده ، ودروساً في التفسير والحديث والأخلاق وتاريخ أدب اللغة والبلاغة والمنطق والخطابة والتمارين الرياضية ، ومقر الشهادة الابتدائية من اللغة الإنجليزية .

(ب) أنه في مقابلة هذه الزيادة ينقص عنه مواد الجبر والهندسة والرسم وتقتصر في تدبير الصحة على حصة واحدة في الأسبوع في سنة واحدة ، وفي تقويم البلدان على حصة واحدة في الأسبوع في سنة واحدة كذلك ، ويجعل السيرة والتاريخ مادة واحدة تدرس في حصة واحدة لا حصتين .

(البقية على ص ٣٠)